الملامح النسوية في قصص ابتسام عبدالله بخوراختياراً

أ.م.د. سهاد ساعد صاحب م.د. محمد أنوراسماعيل
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
Mu 197833@ gmail .com Suhad saad 44@ yahoo. Com

التقديم:٣٢ في ٢٠١٧/٢/٢٠
القبول:١٢٨ في٢٠١٧/٣/٢٩

الملخص:

مرت الحركة النسوية في العالم بحركات فكرية وايديولوجيات متعددة ، ونظريات مختلفة ، وتأثرت بكتابات عددٍ من بعض الأدباء والمفكرين ، أمثال : جون سيتورات ميل ، وجان جاك ، روسو ، وغيرهم ، إلاَّ أنها استقرت وتميزت في حدود الادب والفن، لذا جاءت النصوص الادبية لتعبر عن تطلعات المرأة في الحياة والمجتمع ، أو لتطرح قضية المرأة الاساسية في حريتها ، ونصرتها والدفاع عن حقوقها الانسانية والاجتماعية ، فضلاً عن صراعها التاريخي للمساواة بالرجل ، لذا جاء هذا البحث للحديث عن تلك الملامح النسوية في أدب القاصة (ابتسام عبدالله) سيما في مجموعتها القصصية (بخور) ، اذ تعرض لنا من خلال كتاباتها قضية المرأة الشرقية ولا سيما المرأة العراقية في مدة الحرب ، اذ تتبنى القاصة مجموعة من القضايا التي تهم المرأة مثل الهيمنة الذكورية ، والهروب من قيد الرجل ، والتحرر من العادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية ، والحديث عن الجسد والحب والحرية من خلال لغة جميلة واسلوب فني رائع .

The feminine features in Ebtesam Abdullh's stories: Incense as Selected Sample

AL-Mustansirihy University - College of basic education
Assit. Prof. Dr. Suhad saed sahib PhD
Inst. : Mohamed Anwer Ismail PhD
Mu 197833@ gmail .com Suhad saad 44@ yahoo. Com

Abstract:

Feminism in the world has passed through many intellectual and ideological movements and different theories. It has also been effected by some writers and thinkers like John Stewart and others, but it became prominent in literature and fine arts . Thus, literary texts express women expectations in life and society and introduce the most important women issues in regarding liberty and defending her humanistic and social rights in addition to her historical struggle to be on equal with the man. This research discusses the feminine features in the literary works of the novelist (Ebtesam Abdullh) especially in her story collection (incense). The novelist has presented woman issues, especially Iraqi women issues, during the war period. The novelist adopted a set of issues that the woman is interested in like masculine dominance and freeing women from men's control. Furthermore, the novelist talked about body, love and freedom by using expressive language and a splendid artistic style.

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الزوجين الذكر والأنثى والصلاة والسلام على نبي التقى وإمام الهدى محمد وعلى آله وصحبه وسلّم ، وبعد :

فلما كانت المرأة وما تزال عالماً له خصوصيته ، فلا بد من أن يكون لها أدب يمثلها ، ويستمد هذا الأدب خصوصيته من العلاقات التي تنتظم فيها المرأة مع العالم من جهة ، ومع ذاتها من جهة أخرى .

وهذا الأدب يرتبط فيه النص الابداعي بطرح قضية المرأة وما يدور في فلك هذه القضية من حرية المرأة ونصرتها ، والدفاع عن حقوقها ، فضلاً عن صراعها التاريخيّ الطويل للمساواة بالرجل من دون أن يكون الأديب الذي يتعرض لكلِّ ذلك امرأة بالضرورة.

ولذلك أردنا في هذا المقام أن نقف على الأدب النسويّ الذي طالما أكد الاهتمام بالمرأة وقضاياها .

فمنذ أن ظهرت الحركة النسوية في العالم ، كان لها الأثر الفاعل في ذيوع الأدب النسويّ وانتشاره ، هذا الدور الذي لا يمكن أن يُنكر ، إذ أصبح الأدب النسويّ هو الميدان الذي يُطرح فيه قضايا المرأة ، فهو المنهل الذي تستقي منه المرأة قوتها ، وهو يبحث عن " هوية المرأة أو ذاتها " [١]وهناك من عدّه " ثورة مزعزعة للقوالب الثابتة التي وضعها المجتمع والتاريخ للمرأة حتى تتقوقع داخلها " [٢] ، إلاّ أنه لم تُحظَ الحركة النسوية بنصيب وافر من الدراسات الأكاديمية ، كما لم يُحظَ الأدب النسويّ بالدراسات الاكاديمية .

وقبل الولوج في بحثنا لنا وقفة عند تعريف الحركة النسوية ، إذ يعرّف مصطلح النسوية " هو المقابل العربي للمصطلح الانكليزيّ feminism ويشير إلى الفكر الذي يعتقد أن مكانة المرأة أدنى من تلك التي يتمتع بها الرجل في المجتمعات التي تضع كلا الجانبين ضمن تصنيفات اقتصادية أو ثقافية مختلفة " [٣] .

وتعرّفها " سارة جامبل Sara Gambl في كتابها " النسوية وما بعد النسوية "

" بأنها حركة سعت الى تغيير المواقف من المرأة كامرأة قبل تغيير الظروف القائمة ، وما تتعرض إليه النساء من احجاف كموا طنات على المستويات القانونية والحقوقية في العمل والعلم والتشارك في السلطة السياسية والمدنية " [٤].

أما بام موريس ؛ فيرى أنَّ النسوية تقوم على مقدمتين أساسيتين هما :

- أنَّ بين النوعين مؤسسة تقوم على عدم مساواة النساء بالرجال ، وتعاني النساء بسببها من انعدام العدالة في النظام الاجتماعيّ .

– أنَّ انعدام المساواة بين الجنسين ليس لضرورة بيولوجية ، لكنه ناتج عن الفروق التي تنشئها الثقافة بين الجنسين " [٥] .

أما كتابنا العرب ، فيرون أنَّ الحركة النسوية خلقت " من علاقة ؟ إلاّ أنَّها بمقدار ما كانت في الأصل طبيعية ، فإنها بفعل الاكراهات التي مارستها الثقافة الذكورية ، وقد أصبحت علاقة مشوهة ومتموجة وملتبسة ؛ لأنَّ المرأة بذاتها قد اختزلت في مكون هامشيّ " [٦].

وهناك من يرى أنَّها " حركة عالمية واجهت المرأة من خلالها العالم الذكوريّ ، حيث ارتبط بالظلم القهري الذي أوقعه مجتمعها عليها " [٧] ، ويمكن أن تُعدُّ " بداية فعالة لتفجير الكتابات التي تعالج قضايا المرأة " [٨] .

وخلاصة القول : إنَّ الحركة النسوية " حركة ايديولوجية ، تدافع عن حقوق المرأة ، وترفض اقتصار الرؤى الانسانية ، وخيرات الحياة على الانفراد برؤية الرجل وقواه الذكورية ، واعتماد منهجه الأبوي منفرداً ومهيمناً في توجيه العلم ، وكتابة التاريخ ، وتفسير الأديان ، وتدعو الى الاهتمام بتصورات المرأة ورؤاها في جوانب الحياة كافة " [٩] .

ومهما اطلنا الحديث عنها فالحركة النسوية هي حركة سياسية اجتماعية ثقافية ، تهتم بالأنوثة وما تزخر به من عواطف إنسانية ، وهي ثورة على التقاليد التي تجعل من المرأة عنصراً هامشياً .

وقد مرت الحركة النسوية شأنها شأن الحركات الأخرى بتيارات فكرية ، هي :

– **التيار النسويّ الليبراليّ** : نشأ هذا التيار في نهاية القرن الثامن عشر ، متأثراً بكتابات جون سيتورات ميل ، وجان جاك روسو ، وكانت ركيزته الفكرية ونقطة انطلاقه هي التشابه المطلق بين الرجال والنساء ، وعلى أساس هذا التشابه المطلق يتوجب اعطاء النساء الحق في الملكية والتصويت ، وغيرها من الحقوق التي تبثها مفاهيم الفكر الليبرالي ، كالعقلانية ، والاستقلالية الفردية [١٠] (*) .

– **التيار الراديكاليّ النسويّ** : وقد ظهر هذا التيار في امريكا ، ويميل إلى التعصب ، ودعا هذا التيار إلى الانفصال عن الرجال لإيجاد مجتمع نسوي خالص ، إلاّ أن هذا التعصب والانغلاق أدى إلى انحسار أنشطته منذ التسعينات[١١].

– **التيار النسويّ ما بعد البنيويّ** : الذي يرى أنَّ التمييز بين الجنسين كامن في اللغة ، فاللغة هي التي تملي قوانينها في التذكير والتأنيث[١٢] .

والى جانب ذلك ؛ فقد انطلق تيار النسوية السوداء الذي يعنى بالنساء الملونات ونسوية العالم الثالث، ويميل الى تبين المنظور البنويّ الذي يدعو الى الاعتراف بكلِّ ما هو مختلف دون اقصائه ويركز في الاختلافات الثقافية [١٣].

توطئة:

لاح الأدب النسويّ في أفق الثقافة الغربية في مطلع الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، أما في الادب العربي ؛ فقد ظهرت ملامحه في الثمانينيات والتسعينيات من ذلك القرن .

ولا بُدَّ لنا ، ونحن نتحدث عن صميم الأدب النسويّ من أنَّ ندرس أولاً ماهية الأدب النسويّ واشكالية المصطلح .

لقد تمت الاشارة إلى أنَّ الأدب النسويّ هو وليد المجتمع الغربيّ ، إذ أُتهِمت فرجينيا وولف وسيمون دي بو فوار " الغرب بأنه مجتمع أبوي يحرم المرأة من طموحاتها وحقوقها ، وأنَّ تعريف المرأة مرتبط بالرجل ، فهو ذات مهيمنة وهو آخر هامشي وسلبي " (١٤).

ويؤكد سيمون دي بو فوار عدم امتلاك المرأة " جوهر أو طبيعة أدبية ، بل التاريخ ، والمجتمع الذي تعيش فيه يرسم لها في كل حقبة التجويف من أجل قالب تتقيد به (١٥).

ولا تختلف دراسة هيلين سيكسو (Helen Cixous) عن الباحثين الآخرين، فهي ترفض تعبير الكتابة الأنثوية ، "بمعنى عدم توافر لغة للرجل وأخرى للأنثى تحتمها طبيعة الجنس ، وتنطلق في رفضها من تأييد الخضوع الى لغة انثوية ذات علاقة بارزة ، تعطي فرصة ملائمة لظلم المرأة واضطهادها " (١٦).

ونرى أنَّ حكم هيلين سيكسو كان دقيقاً ، إذ قامت بربط الجانب الاجتماعي باللغة ، فضلاً عن حماية المرأة من أي تبعات قانونية أو مسألة اجتماعية، إذ كتبت بلغتها الأنثوية ولا سيما إذا كانت هذه اللغة ضد السلطة الذكورية في المجتمع .

بعدما تطرقنا إلى تعريف الادب النسويّ عند الغرب يجدر بنا أن نعرفه عند الكاتبات العربيات، فالناقدة خالدة سعيد لها موقف من المصطلح ، إذ ترى أنَّ هذا المصطلح يقيد الكتابة النسوية ، وينأى عن ابداعها، فـ " القول بكتابة ابداعية نسائية تمتلك هويتها وملامحها الخاصة يقضي إلى واحد من الحكمين : إما كتابة ذكورية تمتلك مثل هذه الهوية وهذه الخصوصية ، وهو ما يردها بدورها الى الفئوية الجنسية، فلا تعود صالحة كمقياس ومركز ، وإما كتابة بلا خصوصية جنسية ذكورية ، أي كتابة بالأطلاق ، كتاب خارج الفئوية ، مما يسقط الجنس كمعيار صالح للتميز الى ذكوري ونسائي " (١٧) .

ونستشف من هذا التعريف أنَّ الناقدة خالدة سعيد ترفض اقتران مصطلح النسويّ مع الأدب ، فهي ترى أنَّ الأدب لا يتحدد بجنس كاتبه ، وإنما الانسانية هي التي تحدد هوية كاتبه ، سواء كان رجلاً أم امرأة ، غير أنَّ غادة السمان لا تكتفي برفضه وإنما ترى أنَّ طرح المصطلح " خاطئ ومفتعل لقضية الأدب ، كما أنّ المرأة تستخدم سلاح انوثتها من أجل ترويج كلماتها في مجتمع مكبوت تاريخياً " (١٨).

فغادة السمان توعز سبب رفضها إلى أن الأدب لا يمكن تجزأته على حسب الجنس ، وانما الجانب الانسانيّ هو المحصلة في المقام الأول ، " فالسمان لم تكتب عن مشكلات المرأة من منظور إنثويّ ، بل من زوايا انسانية "[١٩].

أما يمنى العيد؛ فهي تؤكد " ووجود خصوصية تميز كتابة المرأة الاّ أنها خصوصية غير طبيعية ، أي إنَّها ليست ثابتة ، بل هي نتاج ظروف اجتماعية معينة داخل بيئة معينة ، وفي ظروف تاريخية خاصة ، فهي اذن ليست خصوصية فنية ، بل إنها تتغير حسب المكان والزمان لتتقوقع في كلِّ الحالات داخل عالم المرأة الصغير الذي لا يتجاوز همومها الذاتية الى الهم الانساني بشكل أعم وأعمق" [٢٠].

فالناقدة يمنى العيد تستدرك في تعريفها ، وترفض أن ينظر إلى أدب المرأة من الناحية البايولوجية فحسب ، ويُهمل الجانب الانسانيّ ، وتعزو في مقال آخر سبب رفضها إلى أنه " محاولة لتقسيم الأدب على اساس الهوية الجنسانية لكاتبه أو كاتبته، من أجل تكريس وضع المرأة القائم وإعاقة عملية اندماجها في المجتمع "[٢١]، ولم يتوقف الامر على هذا الحد ، وانما يتعدى إلى رؤية ثقافية جديدة ترى أن تقسيم الأدب " جاء لتهميش دور المرأة وابداعها ؛ لأنه يفصل بينها وبين الرجل "[٢٢] .

وكما نال مصطلح الأدب النسويّ ، عناية كبيرة من لدن كاتباتنا ، فكذلك حظى بعناية كبيرة من لدن النقاد والدارسين .

فالناقد ادوارد سعيد حدد الأدب النسوي من وجهة نظره ، بقوله : إن هذا النوع من الأدب يكون " من انتاج المرأة / أنثى تحديداً ، موازياً للأدب الذي يكتبه الرجل"[٢٣].

ومما يمتاز به هذا التعريف تحديده لجنس كاتبه ، فهو يركز في الجنسانية ، غير آبه بمهارة الابداع ، فهو أدب يمتلك خصائص أدب الذكورة ، فكما يكون الرجل مبدعاً حيناً ، ومجحفاً حيناً آخر في أدبه ، كذلك المرأة ، فأدورد سعيد رسم في تعريفه الملامح العامة للأدب النسوي*

ويرى حاتم الصكر أنَّ الأدب النسويّ هو " الأدب الذي يكتب عن المرأة ، سواء كان كاتبه رجلاً أو امرأة " [٢٤].

وفيها يبدو أنَّ هذا الكاتب قد ركز في الثيمة التي يبحث عنه الأدب النسوي متناسياً كاتبه ، فهو لا يأبه بالهوية الجنسانية .

أما عبد الله الغذامي؛ فطرح تعريفاً سياقياً للأدب النسوي عندما قال : " إنّ كتابة المرأة جاءت كطارئ لغوي ، وكحدث جديد على الثقافة ، قد ترسخت تقاليدها ، وأعرافها حسب قواعد الفحولة ، ولم تجد المرأة بداً من أن تكتب مثلما كتب الرجل ، فتسير في خطاه ، وتستعين بمجازاته ، ورموزه،

وهذا لا يمكن المرأة من أن تشغل موقعاً جوهرياً في صناعة الكتابة ، وقصارى ما ستدركه من هو أن تكون مثل الرجل ، تتساوى معه أو تنافسه أو تتحداه ، ولكن حسب النموذج الذكوري"[٢٥].

ومجمل القول إنَّ الأدب النسويّ هو الأدب الذي يتناول قضايا وهموم المرأة في المجتمع سواء أكان كاتبه رجلاً أم امرأة ، ويمكن أن نعدّه صوت الحرية من خلاله يمكن ان ترتقي المنارة.

أما لماذا تكتب المرأة ؟ فستكون الاجابة عنه أنَّ المرأة طرقت أبواب الكتابة ؛ لأنها تعد" حالة الولوج الى لغة الاختلاف والانبثاق من الصمت ، أو لنقل انها انفجار المسكوت" [٢٦]، فالكتابة عند المرأة هي " علاقة على وعي جديد يدخل عالمها النسائي الساكن الهادئ المصان "[٢٧]، وهو يعني" دخولها دائرة الوعي بالذات والثقافة " [٢٨]، فعند ما تكتب " يتغير موقع المرأة الكاتبة من موقع المنتظر السلبي إلى موقع السؤال والمبادرة " [٢٩].

إن المرأة تكتب لتصرح بما في داخلها وما يكتفها من ألم ، فهي لا تكتب لـ " تقف عند ظاهرها الابداعي وكأنما هو مجرد انجاز ثقافي ، ولكنها تتعدى ذلك لتكون ضرورة نفسية اكثر بما هي ضرورة ثقافية " [٣٠]، فهي تحاول جاهدة أن تكتب " لتحقيق ذاتها وما أستلب منها من حقوق انثوية دخلته لتشكيل خطاب انثوي جديد لا يطمس الخطاب الذكوري ولا يلغيه بل يضارعه ويتقاطع معه " [٣١].

أما سعاد الصباح ؛ فتقول إنَّ المرأة تكتب لتبوح ما في داخلها " أريد أن أكتب ... لا أدافع عن كل شبر من انوثتي ... لأتحرر من ألوف الدوائر والمربعات وأخرج من حزام التلوث الذي سمّم كل الأنهار ، الأفكار .. فالمدينة التي لا تطرب الاّ لصياح الديكة وصهيل الخيول " [٣٢].

وتتجسد صعوبة الكتابة النسوية " في اللحظة التي كنّ يبدأن فيها نقل أفكارهن الى الورق ، تلك الصعوبة هي غياب تراث خلقهن ، أو أن تراثهن كان من القصر والجزئية بحيث أنه لم يكن يسعفهنّ " [٣٣] .

وكما أشرنا آنفاً إلى أن الكتابة النسوية ظاهرة أدبية حديثة ، فهي تعبر عن هوية المرأة وملامحها الانثوية ، وقد شهدت نشاطاً واضحاً في الآونة الأخيرة ، وبعيداً عن تعريفات الأدب النسويّ سنقف على تساؤل يبعد الالتباسات التي ترافق الكتابة النسوية؟ وبتعبير أدق لمن تكتب المرأة ؟

يشكل النص الانثويّ " معيناً يطرح قضاياها ورؤاها او سبل استرداد انسانيتها على اساس الجندر، وليس على أساس النوع البيولوجي " [٣٤] ، وهو " نتاج هموم المبدعة ومزاج طموحها في تحقيق انسانيتها من خلال مشاركتها الفاعلة في الحياة والمجتمع " [٣٥].

فهي في كتاباتها تجعل من نفسها كـ " عنصر هام وحيوي " [٣٦]، فهي تكتب لتتحرر من قيود وأعراف المجتمع فهي ترفض أن تكون " واحداً من قطيع المجتمع ، مجرد شيء لا يملك ارادته ،

وذاته ، تصدر أفكاره عن غيره ، تكون النتيجة شخصية غير فاعلة ، أفعالها أفعال الغير ، ورغباتها رغبات الآخرين "[٣٧].

ولدت الكتابة النسوية لتحقيق هوية المرأة وذاتها فهي " رؤية تحديثية للعالم في صميم كل كتابة ابداعية، تنضوي هذه الرؤية على استنكار، مظاهر الاستبعاد والتخلف والقهر الاجتماعي كافة"[٣٨]، فالمرأة العربية تجد نفسها " محاصرة على كل الأصعدة في وجودها ، في قيمتها ، في حريتها ، في ابداعها ، ونجد سلطة التذكير تترصد على الدوام ، حتى وان تغيرت الأوضاع والعقليات " [٣٩]، فالمرأة لم تكن تجرؤ على الافصاح عن مشاعرها ؛ لأنها مرهونة " بالمنظومة القيمية للمجتمع"[٤٠]، ونحن نعلم أنَّ المجتمعات العربية هي " مجتمعات ابوية Patrichal"[٤١]، وتبقى الثقافة العربية هي " ثقافة ذكورية " [٤٢] .

أما الوظائف الرئيسة للأدب النسوي؛ فيمكن أن نوجزها بما يأتي :

– زيادة وعي المرأة بالمسائل التي تخدم قضيتها ، ومحاولة ايجاد حلول ممكنة لمشكلاتها ، انطلاقاً من تجربة الأخريات .

– خلق نوع من الاخوة في المجتمع النسائي ، ليشكل ملمحاً من ملامح النظرية الادبية النسوية ، وذلك بخلق رابطة قوية تجمع القارئة مع المؤلفة ، مع بقية القارئات ، من خلال احساسهن بتقارب، ممّا قد يولد لديهن ردود فعل مشتركة تجاه العمل الذي تلقيته.

– ابراز الصراع أو الصدام مع الوسط أو المحيط ، فالعمل الأدبيّ يبرز بشكل واضح تجربة اضطهاد المرأة ، في محاولة جادة لخلق نساء تبشر تصرفاتهن بنظام اجتماعي جديد يحقق ذات المرأة غير المعتمدة على الرجل .

– تحميل الاعمال الأدبية ولاء لحركة تحرير المرأة [٤٣] .

– وهناك وظيفة اخرى نسميها بالوظيفة النفسية ، اذ تحادل المرأة الكاتبة أن تسقط انفعالاتها، ومكبوتاتها ، ومشاعرها على الورق ، فهي تحاول ان تخرج من ضغط المجتمع الى فسحة الحياة من خلال الورق، ونقصد هنا الكتابة أو ممارسة للعملية الابداعية .

– رؤية جديدة للعالم من منظور المرأة تحاول أن تتحرر من قيود المجتمع وسلطة الرجل، فهي تحاول تغيير الواقع الاجتماعيّ ونظرة المجتمع لها .

– رؤيتها للذات والعالم [٤٤]، يعني أنها تعلن عن " رغبتها في ان تكون وأن توجد ، وتحضر بالفعل ، وبالقوة وتحقق ما يمكن اعتباره تجاوزاً لوضعها الحالي ، وهكذا تصبح الكتابة نوعاً من الخلاص " [٤٥]، فعلاقة المرأة بالكتابة علاقة طردية وهي " اشكالية تاريخية ، حضارية عامة تنبئ بكثير من التحولات في التصورات والخطابات "[٤٦] .

إنّ ابتسام عبد الله في مجموعتها القصصية " بخور " حاولت أن ترسم علاقة المرأة والرجل، وهي تتحدث عن العلاقة الانسانية بكل جزيئاتها الدقيقة ، وعن التسلط الأسري والكبت القسري الذي تكابده .

ولم تأتِ هذه النظرة الدونية من فراغ ، وانما هي نتيجة مخلفات ثقافية ، فالفلاسفة القدماء كانوا لا يأبهون لدور المرأة فـ (أرسطو) يرى أنَّ النساء " مستبعدات تماماً من مجالات الحياة العامة"[٤٧]، أما افلاطون ؛ فيعدها ضمن قائمة الأعمال الوضيعة [٤٨] .

وسنقف على أهم الثيمات التي وردت في المجموعة القصصية

الهيمنة الذكورية:

- الهيمنة الذكورية التي هي لا تختلف كثيراً عن سابقاتها .

إنَّ القاصة ابتسام عبد الله في مجموعتها القصصية " بخور " ترصد لنا الهيمنة الذكورية ، فهي لا ترى في سطوة الاستبداد الذكوريّ على شخصية المرأة جاء عفو الخاطر ، وانما تولّد نتيجة المواضعات الاجتماعية التي أخلت بالمجتمع وطوقت حدود المرأة .

فهناك من يرى أنَّ الثقافة الذكورية جاءت " لتهميش دور المرأة وسلبتها عقلها الذي يعدّ أهم المقومات الأساسية التي يتميز بها الانسان من سائر المخلوقات "[٤٩]،

وتعزو بعض الدراسات الى ان المرأة العنصر الثاني في المجتمع ، فهي " ناقصة عقل ودين ومحور الشر ... حسب ما تصوره كثير من الثقافة العربية " [٥٠] .

فالمجتمع الذكوري هدفه إقصاء دور المرأة وتهميشها في " صنع القرار المجتمعي "[٥١]، وتتولد عن هذه النظرة " الدونية عدة أحكام مجحفة من قبيل انه لا يجوز أن تكون للأنثى حقوق مثل الذكر ، وعليها أن تؤدي واجبات أكثر منه "[٥٢]

يلحظ أنَّ الرجل يحاول إظهار رجولته ؛ لأنها تعدُّ " معياراً أساسياً في نظرته الى الرجال الذين ينتمون اليه في توزيع الأدوار عليهم " [٥٣]، إلاّ أنّ المرأة ترفض القيد الذكوريّ الذي يكبل حريتها ويجعل من مصالحها " ثانوية بالقياس إلى مصالح الرجال "[٥٤] ، وتبقى الثقافة الذكورية " ليست بحاجة إلى أن تعلن عن نفسها في خطب تهدف إلى شرعنتها " [٥٥] .

اختلفت القاصة في السلطة الذكورية ، هي لم تتهجم على السُلطة الذكورية ، بل حاولت أن تعقد موازنة بين الذكر والأنثى ، وأنَّ العلاقة بينهما علاقة ، وأنّ الواحد يكمل الآخر ، فنقرأ في قصة (في المرأة) :(كنا نحب بعضنا ، والعامان اللذان مضيا على زواجنا لم يمتصا من مشاعرنا شئياً ،بل أضافا إليه الكثير من الألفة والمودة ، كنا في خلال العام الأول من زواجنا ، نمضي معاً ساعات المساء وبعد عودته من العمل ، لا نكاد نفترق الاّ لماماً ، سواء كنا في البيت

أو خارجه ، وكنا نحس أنَّ الزمن يكاد يطير من بين أيدينا ، نتمسك به في آخر الليل ، ونملؤه مسرّة ، تلك المسرات انقضت تدريجياً بعد ذهابه إلى الحرب " [٥٦].

فمن خلال الاسترجاع حاولت أن تكسر الحاجز النفسيّ وتعلن رغبتها في عودة الأيام التي ذهبت ربما دون عودة والحنين إلى تلك اللحظات التي جمعتها مع العنصر الذكوري الذي اشعرها بالألفة والأمان ، فالرغبة متحققة للاجتماع بالعنصر الذكوريّ لو تلاشى المانع الخارجيّ الذي حال دون ان تستمر هذه المودة والألفة ، فهي تسمح القارئ هنا أن تعطي تصوراً مقتضياً عن النكوصات التي تولدت جراء الحرب التي وقعت في ثمانينات القرن العشرين .

إلاّ أنَّ نظرة قاصتنا للسلطة الذكورية تأخذ قوالب مختلفة ، فنقرأ في قصة (غرباء في الليل) كلمة الصمت التي تهيمن على النصّ القصصيّ ، إلاّ أنّ الصمت هنا يكسر على غير العادة ، ممّا يولدّ حالة الاستغراب .

" أتذكر أنَّ الأمر بدأ من عزوفه عن الكلام ، فقد أخذ يفضّل الصمت والشرود ، يكاد يكون ذاهلاً عما حوله ، وكلما قطعت دائرة الصمت التي يغلّفها بأحكام حول نفسه ، وكثيراً ما كنت أفعل ذلك ، كان يفزّ شبه مذعور ، وتتشنج عضلات وجهه ، يتطلع إليّ باستغراب ، ونظرة خوف تملأ عينيه " [٥٧].

فكسر الهيمنة الذكورية لا يمكن قبوله في المجتمع ، فهي سطوة لا يمكن كسر أغلالها وهنا ننتقل الى الجانب النفسي لملامح الرجولة الشرقية المهيمنة ولا سيما السلطة الأبوية التي يبنى عليها النظام الأسري البطريركي في المجتمع العربي .

ومن الثيمات التي استوقفت كاتبتنا هي ثيمة الحرية ، فنلمسها في أغلب شخصياتها ، وهنا الحرية التي تنشدها شخصياتها هي تحقيق وجودها في المجتمع من خلال الخروج عن المعتاد والمتعارف عليه فنطالع في قصتها (يوم الجمعة) :

" لم تنحرف في تلك الساعة من الصباح يميناً كما اعتادت ، وصلت الى ذلك الشارع الذي يمتد من جانبه حتى يحاذي النهر ثم تضيع أطرافه في ثنايا تعرجاته ، ففي كل مرة كانت تبطئ من حركة السيارة تتطلع إلى اليسار ، تتأمل الأشجار ، والعشب الأخضر الندي والجسر الحديدي بخطوطه المستقيمة الرمادية والظلال التي يلقيها على صفحة النهر ، وتتمنى من أعماقها لو امتلكت الجرأة مرة وركنت السيارة في أحد الأزقة الجانبية على اليمين وقطعت الشارع ثم جلست على الأرائك الخشبية المبثوثة ، ولكنها في كل مرة ، وبعد أن تبطئ من حركة السيارة وتتوقف لحظات متأملة المكان ، تضغط دواسة الوقود من جديد منطلقة دون توقف وهي تقول لنفسها: سأفعلها في المرة القادمة ، سأختار وقتاً أفضل ، ربما في الصباح الباكر أو وقت الأصيل " [٥٨].

إن فكرة الهروب جاءت جراء الاحساس بكبت القيود والرغبة في التحرر من القيم والأعراف الاجتماعية ، فآثرت كسر القيود من خلال بعض السلوكيات التي تنافي المجتمع الشرقي ، لتحقيق ذاتها أملاً في اشراقة صباح غير مكبل بقيود .

فالنص يبين طبيعة موقف القاصة من القيود والاعراف المجتمعية التي تقيد المرأة ،فهي تنشد الحرية المشروطة التي تحافظ على كيان المرأة ، وبما أنَّ الشخصية لا تستطيع أن تكسر القيد، ونلحظ ذلك من خلال استخدام حرف السين الذي يوحي بدلالة المستقبل متجاهلة الحاضر ، رافضة كسر عرف المجتمع الآن :" سأفعلها في المرة القادمة ، ... سأختار وقتاً أفضل "[٥٩]، فسيكولوجية الشخصية لا تسمح لها بتحقيق موقفها من العرف المجتمعي، فتهجر الواقع وتستأثر الحلم " كما كانت تتخيل باستمرار "[٦٠]؛ لأنه لا يحق لها أن تكسر طوق " الحدود الحمر بين عناصر المجتمع العربي الذي يعاني أصلاً من تفاقم ظاهرة الحدود الحمر "[٦١] .

ونطالع في قصة (لعبة الصمت) :

(كنت أعرف رانيا منذ أعوام ، امرأة قد تجاوزت الثلاثين من عمرها ، عاشت أعوام دراستها في لندن ، تزوجت وطلقت ثم عادت الى الوطن مع طفليها وانصرفت الى الرسم ، كنا نلتقي في أوقات متباعدة في بيوت الأصدقاء أو في معارض الرسم. كنت أعرفها معرفة سطحية ، إذ لم أقترب يوماً من روحها ، من احساسها ،.....) [٦٢] ثم يستمر في حديثه الى أن تصل في حديثها (الغرفة تتسع لكلينا وفيها مكتب وبإمكانك استعماله ، ما عليك مني ، سأمارس الرسم في زاوية دون أن أعكر صفو أفكارك .

– ولكن وجودنا معاً ، عدة ساعات قد ، لا بل بالتأكيد سيدفعنا إلى الكلام وتكون النتيجة لا شيء تقريباً" [٦٣].

ونقرأ في قصة (مطر وقوس قزح) فهي تكسر بعض الصمت ، إذ تقول :

(سقطت ستائر ثقيلة من الصمت بيننا ، وكان الحر آنذاك شديداً يوم صيف حقيقي عرق غزير ينضح من الجبين والرقبة ويتساقط على الصدر والظهر مثل حبات المطر لا يصحبه صوت رعد أو مطر لسعات برق ولا خطوط منحنية لقوس قزح ولا حتى ذلك الخوف المبهم في النفس ، كل شيء كان ساكناً مثل ماء راكد في بحيرة آمنة) [٦٤] ، فقرنت صوت الرعد القوي مع صرخة المجتمع الذي يولّد في نفسها خوفاً مبهماً ، الاّ إنها اليوم لا تسمع صوت الرعد وهنا زرعت من خلال شخصياتها بصيص أمل للبوح بما في دواخلهن .

– الحرية

أما ثيمة الحرية ؛ فنلمسه من خلال شخصياتها التي تبغي التحرر، وإن لم يكن بصوت عالٍ، وانما من خلال المونولوج الداخلي إذ نطالع في قصتها (يوم الجمعة) كنت أقول لنفسي دائماً لو بحث بخلجات نفسي الحبيسة لأحد لتفتت ما في داخلي من مشاعر أنا حريصة على ابقائها متوهجة وحية ، وها أنا أجد فيَّ رغبة تتصاعد للكلام .

إنه القدر ، لا تأبهي .

وتضيف وكأنها لم تسمع منه شيئاً والكلمات تتدفق منها مثل أحجار صخرة في قمة جبل ، تصدعت فجأة وبدأت بالانحدار مسرعة نحو هوة عميقة لا قرار لها ، دون أن يقف في طريقها شيء [٦٥]، فترفض البطلة التماشي مع الأعراف والتقاليد المجتمعة ،وإلاّ أنها لا تستطيع تغييرها فتعتمد المونولوج الداخلي .

أما ثيمة الحب الذي يأخذ قالباً مجرداً من الرغبات الجنسية ؛ فهذه اللفظة التي لا تتفوه بها " شفتي الأنثى وعليها أن تخنق الرغبات في صدرها من البداية ، والأهم من ذلك ألا تصل اخبار هذه الرغبات للمجتمع " [٦٦] ؛ لأنَّ الأنثى محاصرة في المجتمع الذكوري منذ ولادتها وجسدها عورة ولا يقتصر حصارها على الجسد ، وانما يمتد إلى احساساتها وعواطفها " [٦٧].

وهذا ما نلمسه في قصتها (قوس قزح) : " خيط رفيع غير مرئي لشدة رهافته ولكنه موجود، يسحيني إليه كلما حاولت الابتعاد عنه بضعة أمتار ، فأكثر من المعتاد " [٦٨]

ونلمس في قصتها (الازرق الرمادي) :

" استعادت المرأة حلمها ، ولما مدت كفها إلى وجه الرجل متحسسة عينيه وشعره في هدأة الليل البارد ، دقائق من صمت حلّت بينهما رفعت رأسها إليه ، مدت كفها على وجهه ، أحس بحركتها وبأنفاسها الدافئة المقتربة منه ، أبعد رأسه الى الخلف، سقطت حزمة عريضة من ضوء القمر على عينيه وانعكست في نظرة ثانية ، شعّ منها بريق مذهل غير اعتيادي ، أغمضت عينيها وهي تمد أصابعها على وجهه، كل شيء مضى حتى الآن ، في تتابعه ، مثلما حدث من قبل ، هو وهي والحشد والصخب والقاعة وأزهار النرجس والليل والقمر والنهر البعيد والعينان"[٦٩].

فهي تعتمد على اللغة الرومانسية المتحفظة ، فلغة كاتبتنا رفيعة المستوى؛ لأنها اعتمدت في شخصيتها على الطبقة المثقفة ، فحوار الشخصية جاء نسيجاً متجانساً مع المستوى الثقافيّ للشخصية .

- الجسد

أما ثيمة الجسد؛ فلم تشغل حيزاً في نتاج قاصتنا ولاسيما وأنَّها ترى أنَّ المرأة " انسان وليس مجرد مخلوق جميل "[٧٠] ، إذ تقول : " انا لا أحب النظر إلى المرأة من خلال مظهرها ، وجسدها، بل استنكر بشدة كرمز للإيحاء الجسدي وأفضل حياتها"[٧١] .

ومن الايحاءات الجسدية المفعمة بالرومانسية المتحفظة لدى القاصة ؛ لأنَّ السرد النسوي العراقي لم يكن كما هو الحال في السرد النسوي الغربي ، وهي خصوصية فرضت على القاصة لأنها " تواجه تابوان الممنوع والمحرّم في تناول ما يمكن ان يُعد خروجا على المعايير الاخلاقية والاجتماعية التي تحكم المجتمعات المحافظة " [٧٢] .

وهذا ما نلمسه في قصتها (في المرأة) :" احتضن رأسه الملقى على صدري وأداعب شعره القصير بحنان زائد ، وكان صوته، يرتفع أحياناً خلال الحديث الطويل ، أو يتهدج وترتجف نبراته ، ويخفت مثل موجة امتدت ووصلت مداها ثم ارتدت لتتراجع وتنحسر ، فتموت الكلمات المتعثرة على شفتيه قبل أن تصل إليّ وكنت في لحظات الانحسار تلك ، يدسّ وجهه في فتحة ثوبي ، أحس ملمس بشرته الخشنة على رقبتي ، وألتصق به كأنني أريد الامتزاج به "[٧٣] .

وهذه من أقوى الصور الجسدية في نصوص القاصة ابتسام عبد الله ، وهنا نرى جرأة تناول هذه القضية وهذا بحد ذاته يعدّ خرقاً واضحاً للأعراف الاجتماعية لقيود المجتمع الشرقي فهي تصور عملية الامتزاج الجسدي بين الجنسين ، فالقاصة تحاول أن تكسر المحرمات من خلال هذا الوصف الجسدي الرومانسي الذي لم يتكرر كثيراً في قصصها .

الخاتمة:

١. تعدَّ ابتسام عبد الله من الكاتبات الرائدات في الأدب النسويّ ، إذ تعرض لنا من خلال كتاباتها معاناة المرأة الشرقية سيما المرأة العراقية التي كابدت اوجاع الحرب وخلقت في داخلها أوجاعاً اسقطتها في قصصها .

٢. إنَّ جمال المجموعة القصصية لا ينسجم عن الموضوعات النسوية التي وردت فيه فحسب ، وإنما يأتي من انسيابية اللغة وانسجامها مع المستوى الثقافي للشخصية .

٣. من الثيمات التي وردت في مجموعتها موضوع الحرب ، فهي من خلال قصصها تحاول أن تمنح القارئ تصوراً شاملاً عن النكوصات التي تولدت في ثمانينات القرن العشرين ، فتارة تستطرد في الحديث عن الحروب وما جرت من ويلات ومآسي ، وتارة تقتضب الحديث وتترك الساحة للقارئ ليتأمل ويلاتها .

٤. اعتماد الفاظها الرومانسية التي تداعب النفوس وتدغدغ العواطف .

٥. ترفض بطلاتها التماشي مع الأعراف والتقاليد المجتمعية ، وترتقي بها لتجعل منها قضية لا بد من ادانتها ورفضها .

٦. إنَّ النصوص القصصية هنا جاءت لـ " تعالج محنة الأنثى في مجتمع يجد في وجودها كائنا مداناً برؤاه دون أن يعرف هذا الكائن تهمته كي يرتقي الإدانة " (٧٤) .

٧. تركز في قصصها في الوعي الانثوي وتجرد المرأة من قيود الجسد الانثوي الذي أصبح عبئاً على المرأة .

٨. تركز في قصصها في الشخصية المثقفة التي تأخذ دوراً مهماً في المجتمع لا على المرأة المهمشة .

٩. تتسم لغة الكاتبة بالميل الى اللغة الفصحى لا سيما وانها تستعين بالشخصيات المثقفة في قصصها .

الهوامش والمصادر :

[١]– الخروج من التيه دراسة في سلطة النص ، د. عبد العزيز حمودة ، عالم المعرفة، الكويت ٢٠٠٣ : ٢٩٦.

[٢]- لغة السرد النسوي في ادب زهور ونيسي ، فيروز بو خالقه ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة الحاج خضر ، ٢٠١٣ ، ١٠.

٣- مساهمة النساء في تطوير مناهج الفكر ، ابراهيم حنان ، مجلة تايكي ، ع ١٢ ، عمان – الاردن .

[٤]– النسوية وما بعد النسوية ، سارة جامبل ، تـ : احمد الشامي ، (دراسات ومعجم نقدي)
المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ط ١، ٢٠٠٢ ، ٦٩ .

[٥]– الأدب والنسوية ، بام موريس، ت: سهام عبد السلام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ، ٢٠٠٣/ ط ٢ / ٢٩ .

٦– الرواية النسائية والجسد الانثوي ، د . عبد الله ابراهيم ، مجلة عمان ، ع ٣٨ ، آب ١٩٩٨.

[٧]– الرقيب وآليات التعبير في الرواية النسوية العربية ، رنا عبد المجيد سلمان الضمور ، رسالة ماجستير جامعة مؤتة، ٢٠٠٩ ، ٨ .

[٨]– دليل الناقد الأدبي (اضاءة لا كثر من خمسين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً ، ميجان الرويلي ، سعد البازغي ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٠م، ٢٢٣ .

[٩]– الملامح النسوية في الرواية العربية (رواية المحبوبات لعالية ممدوح مثالاً ، أ.د. بشرى البستاني ، مجلة الأقلام ، ع ٣ ، ٢٠١٤ . للمزيد للاطلاع :

– الخطاب الروائي النسوي العراقي (دراسة في التمثيل السردي ، محمد رضا الأوسي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الاردن، ط ١ ، ٢٠١٢ ، ٧٢ .

– انثوية العلم ، ليندا جين شيفرد ، تـ : يمنى طريف الخولي ، عالم المعرفة ، الكويت ، ع ٣٠٦، ٢٠٠٤ ، ص ١٤ .

– المرأة والدين والأخلاق ، نوال السعداوي ، دار الفكر العربي المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ٢٠٠٠ ، ١٧٧.

[١٠]– عن التيارات الفكرية في الحركة النسوية (من الليبرالية الى الماركسية)،(رجاء زعايرة ، الحوار المتمدن ، ع ٦٢٥ ، ١٨ / ١٠ / ٢٠٠٣ .

[*] ولم يتسلم هذا التيار من بعض الانتقادات التي وجهت اليها ، اذ استندت إلى المفاهيم والمبادئ التي تحتويها الليبرالية تقي بحاجات المرأة ولا تعبر عن وجهة نظرها .. انها غير صالحة للنساء والرجال على حد سواء ينظر: المرأة وأسس الديمقراطية في الفكر النسوي الليبرالي، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية ،ط١، ١٩٩٨، ٥٧.

[١١]– التباس المصطلح الادبي النسائي بين كتابة الأنثى والخطاب النسوي ، جريدة الصباح ، ٣ / ٤ / ٢٠١٣.
W WW . alsabah . Iq.

[١٢]– المصدر نفسه .

[١٣]– المصدر نفسه .

[١٤]– دليل الناقد الادبي ، ميجان الدويلي، وسعد البازعي ،ص٢٢٢.

[١٥]– المرأة واللغة ، ثقافة الوهم ، مقاربات حول المرأة والجسد واللغة ، عبد الله الغذامي ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٦ : ٤٦.

[١٦]– الخطاب النسائي في الادب والنقد ، فاطمة كدو :١٠ ، نقلاً عن آليات التغيير.

[17] – المرأة والابداع (التشكلات الدلالية للحرية والاحتجاج في نصوص قصصية مغربية ، عبد الرحمن التمارة ، WWW . aljabriabed. Net.

[١٨]– القبيلة تستجوب القتيلة ، غادة السمان ، منشورات غادة السمان ، بيروت ، ١٩٨١ ، ١٢١.

[١٩]– مسارات النقد ومدارات ما بعد الحداثة ، د. حفناوي بعلي ، (ترويض النص وتفويض الخطاب) ، امانة عمان الكبرى ، عمّان ، ٢٠٠٧ ، ط ١ ، ٢٠٠ .

[٢٠]– سيولوجية الكتابة النسوية ،النقد السوسيولوجي(وقائع الملتقى الدولي الثاني حول الخطاب النقدي الأدبي المعاصر ،منشورات المركز الجامعي الوادي، ٢٠٠٧:٣٦٧.

[٢١]– مساهمة المرأة في الانتاج الادبي ، يمنى العيد ، مجلة الطريق ، ع ٤ ، نيسان، ١٩٧٥م .

[٢٢]– المصدر نفسه .

[٢٣]– الثقافة والامبريالية ، ادوارد سعيد ، ت : كمال أبو ديب ، دار الإداب ، بيروت ط ٢، ١٩٩٨: ٥٢ – ٥٣.

[*] هناك من يرى ان الادب النسوي له " لغة انثوية لها خصائص تنفرد بها عن غيرها " للمزيد ينظر: النقد النسوي في الغرب وانعكاساته في النقد العربي المعاصر، سعاد المانع ، المجلة العربية للثقافة ، تونس ، ع٣٢ ، سنة ١٩٩٧ : ٧٣-٧٤ .

[٢٤]– الكتابة النسوية في اليمن ، حاتم الصكر ، مجلة المدى ، ١٩/ ١٠ / ٢٠٠٦.

[٢٥]– المرأة واللغة ، ثقافة الوهم ، مقاربات حول المرأة والجسد واللغة د. عبد الله الغذامي : ٢٠٨.

[٢٦]– الخطيئة والتكفير : (من البنيوية الى التشريحية قراءة نقدية في النموذج النسائي المعاصر ، عبدالله الغذامي ، دار سعاد الصباح الكويت ، ١٩٩٣ ، ط ٢ : ١٣٥ .

[٢٧]– المرأة واللغة ، ثقافة الوهم مقاربات حول المرأة والجسد واللغة : ١٣٥.

[٢٨]– القصة النسائية الخليجية والوعي النسوي ، صالح زياد الغامدي ، مجلة فصول، صيف ٢٠٠٩ : ٢٨.

[٢٩]– الوعي بالكتابة في الخطاب النسائي العربي المعاصر دراسات نقدية ، سوسن ناجي رضوان ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤: ٥.

[٣٠]– المرأة واللغة : ١٣٦ .

[٣١]– المقالة النسائية السعودية ، (دراسة نقدية ، أمينة بنت عبد الرحمن الجبرين ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الملك سعود ، ٢٠٠٩ : ٢٨ .

[٣٢]– قصيدة حب ، سعاد محمد الصباح ، مجلة الناقد ، ع ٢٤ ، ١٩٩٠ : ٢٠ .

[٣٣]– غرفة تخص المرء وحده، فرجينيا وولف، تر: سمية رمضان، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٩: ٧٨ .

[٣٤]– الخطاب الروائي النسوي العراقي (دراسة في التمثيل السردي) ، محمد رضا الأوسي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط ١ ، ٢٠١٢ ، بيروت : ٢٠ – ٢١.

[٣٥]– النقد الادبي الانثوي العربي ، دجلة ، احمد محمد آل رسول السماوي ، جامعة الدنمارك الاكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك ، ٢٠٠٧ ، المقدمة : أ .

[٣٦]– نقد الكتابة النسوية (الدفاع عن ذكورية القلم ، المجلة العربية ، السعودية ، ع ٤٢٢ ، فبراير، ٢٠١٢ .

[٣٧]– الرواية والعنف (دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، الشريف جبيلة ، عالم الكتب الحديث، الأردن ٢٠١٠ : ١٩٨ .

[٣٨]– الرواية والعنف (دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة : ٢١٣).

[٣٩]– الوعي بالكتابة في الخطاب النسائي العربي المعاصر (دراسة نقدية) ، سوسن ناجي رضوان، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٤ : ٦١ .

[٤٠]– تمثيلات المثقف في السرد العربي الحديث (الرواية الليبية انموذجاً ، دراسة في النقد الثقافي، د . محمود محمد املودة ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ٢٠١٠ : ٦٣

[٤١]– النقد الثقافي تمهيد مبدي للمفاهيم الرئيسية آثر آيز ابر حر ، تر : وفاء ابراهيم ، رمضان بسطا ويسي ، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، ط ١، ٢٠٠٣ : ٢٠.

[٤٢]– ثقافة الوهم (سلطة الذكورة وقمع الأنثى) ، د . سمير الخليل ، جريدة النور ، فبراير ٢٩ / ٩ / ٢٠١٢ .

[٤٣]– للمزيد ينظر : السرد النسائي العربي بين القضية والتشكيل ، روايات فضيلة الفاروق انموذجاً، خديجة حامي، رسالة ماجستير ، جامعة مولود معموري ، الجزائر، ٢٠١٣ : ١٦ .

[٤٤]– فضاءات النقد الثقافي من النص الى الخطاب ،د.سمير الخليل، مطبعة تموز، سوريا، ط ١،٢٠١٤، ١٩٢.

[٤٥]– السرد النسائي في الادب الجزائري المعاصر علي زغينة ، علي عالية ، مجلة المخبر ابحاث في اللغة والأدب الجزائري ، كلية الآداب واللغات ، بسكرة ، الجزائر ، ع ١ ، ٢٠٠٤م : ١٤ ، ١٨ .

[٤٦]– صورة الغرب في كتابة المرأة العربية (أفق التحولات في الرواية العربية دراسات وشهادات ، معجب الزهواني ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٩ : ٦٨ .

[٤٧]–السرد النسائي العربي بين القضية والتشكيل روايات " فضيلة لفاروق انموذجا : ٣٨

نقلاً عن مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن د. حفناوي بعلي ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون، الجزائر، ط ١، ٢٠٠٧ : ١ .

[٤٨]– المصدر نفسه .

[٤٩]–المرأة والسلطة في الموروث النقدي ، م . د . جابر خضير جبر ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، مجلة واسط للعلوم الانسانية ، ع ١٩ .

[٥٠]– المصدر نفسه .

[٥١]– الثقافة الذكورية وتغير المجتمع ، عواطف عبد الرحمن ، مجلة الحياة ، الاثنين ٤ مايو ، ٢٠١٥
W W W . al-Hayat . com .

[٥٢]– الثقافة الذكورية تفاقم التوتر بين الرجل والمرأة ، صحيفة العرب ، لندن ، ٢٠ / ٣ / ٢٠١٣، ع ٩٩٩٣ .

[٥٣]– الاختلاف في الثقافة العربية الإسلامية (دراسة جندرية)، آمال قداحي، دار المدار الاسلامي، ٢٠٠٧: ٢١١ .

[٥٤]– الممارسة النسوية ما بعد البنيوية ، كريسي رويدت ، تر : باقر محمد جاسم ، مجلة الثقافة الأجنبية ، ع ١، ١٩٩٨ : ٩٨ .

[٥٥]– الهيمنة الذكورية ، بياد بور ديو ،تر :د . سلمان قعقراني، مراجعة، د .ماهر ترعيش، ط ١ ،٢٠٠٩: ٢٧ .

[٥٦]– في المرأة : ٧١.

[٥٧]– غرباء في الليل : ٦٥ .

[٥٨]– يوم الجمعة : ٣٧ – ٣٨ .

[٥٩]– يوم الجمعة : ٣٨ .

[٦٠]– المصدر نفسه .

[٦١]– النقد الأدبي العربي الانثوي ، دجلة أحمد آل رسول السماوي ، W WW . a o – a c a demy .org /a r /2007/7/390.html

[٦٢]– لعبة الصمت : ١٢٢ .

[٦٣]– المصدر نفسه : ١٢٣ .

[٦٤]– مطر وقوس قزح ، ٦٩ .

[٦٥]– يوم الجمعة : ٤٧ – ٤٨ .

[٦٦]– الكتابة الروائية النسوية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل ، بايزيد فطيمة الزهرة ، اطروحة دكتوراه ، جامعة الحاج خضر، الجمهورية العربية الجزائرية ، ٢٠١٢ : ١٤١ .

[٦٧]– المصدر نفسه : ١٤٢ .

[٦٨]– مطر وقوس قزح :٦٩ .

[٦٩]– الازرق الرمادي : ٥٨ – ٥٩ .

[٧٠]–أتعايش مع شخصياتي بمودة (الروائية ابتسام عبد الله) ، عبد الزهرة الركابي ، مجلة المدى، ع ٢٩٤٣، ٢٢/ ١١ / ٢٠١٣ .

Almadapaper . netlarl print news . aspxe

[٧١]– المصدر نفسه .

[٧٢]– خصائص السرد النسوي في العراق ، قراءات في نماذج ، ناطق خلوصي ٢٦ / ٧ / ٢٠١٣
W WW . alnaked . aliraqi . net / article 17537. Php

[٧٣]– في المرأة : ٧٥ .

[٧٤]– السرد الانثوي العربي / وجدان الصائغ / مركز عبادي ، صنعاء ، ٢٠٠٦ / ٣١.

Margins and Resources:

1. Out of Swagger: Study of text control, Dr. Abdul Aziz Hamouda, 'Alam Al Ma'rifa, Kwait, 2003: 296.
2. The language of feminist narrative in the literature of Zuhoor Waneesi, Fairooz bu Khaliqa, MA thesis, College of Education, Haj Khudhur Univeristy, 2013, 10.
3. Women's contribution in the development of thought curriculum, Ibrahim Hanan, Taiki Journal, issue 12, Amman-Jordan.
4. Feminism and post feminisim, Sara Gambil, translated by Ahmed Al Shami, Studies and critical dictionary.
5. Higher cultural council, Cairo, 1st ed. 2002, 69.
6. Literature and feminism Pam Mouris, translated by Siham Abdul Salam, Higher cultural council, Cairo, 2003/1st ed./29.
7. Feminist novel and the feminist body, Dr.Abdullah Ibrahim, Oman Journal, issue 38, August 1998.
8. Sergeant and expression tools in the Arabic feminist novel, Rana Abdul Majeed Salman Al Dhamour, MA thesis, Mo'ta University, 2009, 8.
9. Literary critic guide: Spotlight on more than fifty trend and modern critical term, Megan Al Rowaili, Sa'ad Al Bazaghi, the Arabic cultural center, Dar Al Baidhaa, Beirut, 2nd ed. 2000, 223.
10. Feminist features in the Arabic novel: Alia Mamdoh's Al Mahbobat as an example, Asst. prof. Bushra Al Bustani, Al Aqlam Journal, issue 3, 2014. For more information:
11. Iraqi feminist novelist speech: A study in narrative representation, Mohammed Ridha Al Awsi, The Arabic institute for studies and publications, Jordan, 1st ed. 2012, 72.
12. Science feminism, Linda Jane Shiverd, translated by Yumna Tareef Al Khooli, 'Alam Al Ma'rifa, Kwait, issue 306, 2004, p. 14.
13. The woman, religion, and morals, Nawal Al Sa'dawi, Dar Al Fikr Al Arabi Al Mu'asir, Beirut, Lebanon, 1st ed. 2000, 177.
14. About the thought trends in feminism: from liberalism to Marxism, Rajaa Za'aira, modern communication, issue 625, 18/10/2003.
15. This trend received some criticism based on the principles of liberalism.it is not suitable for women or men. See The woman and democracy principles in liberal feminist thought, Palestinian Institute of Democracy Study, 1st ed. 1998, 57.
16. Feminist literary term confusion between female writing and feminist speech, Al Sabah newspaper, 3/4/2013.
17. Ibid
18. Ibid
19. Literary critic guide, Megan Al Dwaili and Sa'ad Al Bazi'i, p. 222.
20. The woman and language: Illusive culture, approaching woman,body, and language, Abdullah Al Ghathami, The Arabic Cultural Center, Beirut, 1st issue, 2006, 46.
21. Feminist speech in literature and criticism, Fatima Kado: 10, cited in Tools of change.
22. Woman and creation: Pragmatic formations of freedom in Moroccan story texts, Abdulrahman Al Tamara.
23. The tribe interrogates the murderer, Ghada Al Samman, Beirut, 1981, 121.
24. Passages of criticism and orbits of postmodernism, Dr. Hafnawi Ba'li, Taming the text and authorizing the speech, Amanat Amman Al Kubra, Amman, 2007, 1st ed. 200.

25. Sociology of feminist writing, sociological criticism, second international meeting of modern literary critical speech, Alwadi Publications, 367: 2007.
26. Woman's contribution in the literary production, Yumna Al Ieed, AL Tareeq Journal, issue 4, April 1975.
27. Ibid.
28. Culture and imperialism, Idward Saeed, translated by Kamal Abu Deeb, Dar Al Adab, Beirut, 2nd ed. 1998: 52-53.
29. Some consider feminist literature as having "feminist language with a special features" for more details see Feminist criticism in the west and it reflections on the modern Arabic criticism, Suaad Al Manni', The Arabic Journal of Culture, Tunisia, issue 32, 1997: 73-74.
30. Feminist writing in Yemen, Hatim Al Sagir, Al Mada Journal, 19/10/2006.
31. Woman and language, culture of illusion, approaching woman, body, and language, Dr. Abdullah Al Ghadhami: 208.
32. Sin and atonement: from structuralism to anatomical, a critical reading of modern feminist sample, Abdullah Al Ghadhami, Dar Suaad Al Sabah, Kwait, 1993, 2nd ed. 135.
33. Woman and language, culture of illusion: approaching woman, bidy, and language: 135.
34. Gulfian feminist story and feminine awareness, Salih Ziyad Al Ghamidi, Fosoul Journal, 2009: 28.
35. Awareness of writing in modern Arabic feminist speech: A critical study, Sawsan Naji Radhwan, The higher cultural council, Cairo, 2004: 5.
36. Woman and language: 136.
37. Feminist Saudi essay, critical study, Ameena bint Abdul Rahamn Al Jibreen, MA thesis, College of Arts, king Saud Univerity, 2009: 28.
38. A love poem, Suaad Mohammed Al Sabah, Al Naqid Journal, issue 24, 1990: 20.
39. A room for one individual, Virginia Wolf